الافضل والاحوط فالجائز يقال له حكم الشرع والافضل
والاحوط يقال له حكم الورع فهو خلاصة الشرع ولبّه
وان فهم بعض من لا خلاق له من التحقيق ان الورع
يخالف الشرع ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الكافة
بحكم الرخص والجواز تحقيقا لمعنى اليسر والسماحة مع ان
نفوس الشريفة ومن اقتدى بهديه وسمته من خواص امته
عملوا بالورع في غالب الاحوال والازمان ورغب امته
على ذلك حيث قال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالاوتار لا ينفعكم الا الورع كذا اورد في
تنبيه الغافلين واذا عرفت هذا فقد ظهر لك انه لا منافاة
بين امره صلى الله عليه وسلم بالعقل وبين كون التوكل
الحقيقي غيره لكن فلا تكن في مرية منه المطلب الثالث
في بيان محل التوكل ومحل التسبب اعلم ان الاسباب
التي يباشرها الانسان ثلثة انواع احدها المقطوع به
كالخبز والماء في دفع ضرر الجوع والعطش وثانيها
الموهوم كالكي والرقية وامثالها وثالثها المظنون
كالادوية الطبية للمريض والفلاحة للرزق وحكم هذه
الاقسام

نقل عن رئيس الطائفة جنيد البغدادي
قدس سره انه قال ان التلذذ
بالمستلذات اشنع عند بعض المتصوفة
لان حاله يقتضي ترك الدنيا كلها
الا ما يدفع جوعته ويستر عورته
ولا يحظر العالم الذي حاله تعلم الاحكام
الشرعية وتعليمها والعمل باداء الفرايض
والاجتناب عن المحارم اذ لا منافاة
بين العلم بالشريعة وبين مخالطة
المستلذات المباحة وتناولها شرعا
كما قال الله تعالى من حرم زينة الله
التي لعباده

٥

الاقسام ان التوكل في النوع الاول حرام حتى ذكر في
الفتاوى ان من امتنع عن الاكل حتى مات جوعا يأثم
ويدخل النار وان امتنع عن التداوي حتى تلف لا يأثم
لان عدم الهلاك بالاكل مقطوع به والشفاء
بالمعالجة مظنون وذكروا في سبب حرمة التوكل
في المقطوع به ان تركه معاوضة مع الشارع في ابطال
سبب المشروع على وجه الحكمة فصار كترك اللبس والغوص
في البحر حتى قتله البرد او الماء او التردي من جبل على راسه
ونحن نقول ان ترك السبب المقطوع به يؤدي الى الموت
غالبا لان فيما بعد الموت سقر فلا يحصل القطع فيؤول
ترك المقطوع الى اختيار الموت واختياره محرم نصا وعقلا
اما النص فاشهر من ان يذكر واما العقل فلان اختياره
يوهم جرائه على القدوم على الملك الحي القيوم وعدم المبالاة
بالمثول بين يدي ملك شديد العقاب وعدم الخوف عن
مناقشة حفيظ سريع الحساب يحكى ان الحسن بن علي
رضي الله عنهما بعد موته فقيل له ما فعل بك [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة فقال اني اسالك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)